شرح صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم-

الدرس الأول

للشيخ : أبي عبد الله أزهر سنيقرة -حفظه الله-

الشيخ لم يراجع التفريغ

فريق التفريغ لمركز التصفية والتربية

بسم الله الرحمن الرحيم

-خطبة الحاجة-

نشرع بفضل الله جل وعلا وتوفيقه تعليقا على كتاب عظيم من الكتب التي صنفها إمام من أئمة هذا العصر وهو الشيخ المحدث الفقيه: «**محمد بن ناصر الدين الألباني – رحمه الله –**»، هذا الكتاب الذي انتشر في الآفاق وطبعت منه الطبعات العديدة والنسخ الكثيرة، إلى درجة أن هذا الكتاب كانت ربما كلما طبعت منه طبعة لا ينتهي العام حتى تنفذ وإن طبع منها بالآلاف من النسخ، ولهذا كانت طبعاته كثيرة متعددة ربما وصلت إلى ما يزيد على العشر طبعات أو أكثر.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على القبول، الذي ناله هذا الكتاب العظيم من مثل هذا الإمام الجليل – رحمه الله –، كيف لا وموضوع الكتاب يتعلق بأمر عظيم، بركن من أركان هذا الدين، وهو أول الأركان العملية التي دلت النصوص الكثيرة من كتاب الله –جل وعلا– وسنّة نبيّه –عليه الصّلاة والسّلام– في بيان أهميتها وفضلها.

هذا الكتاب الذي سمّاه صاحبه عليه رحمة الله: «**صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنّك تراها**»، وقد صدق فيما قال أن هذه الصفة التي أودعها هذا الكتاب فعلا كأنك تراها، معتمدا على هذا الأصل الذي هو شطر حديث من أحاديث نبينا –صلى الله عليه وسلم–، أي أنه جمع في هذا الكتاب –لتقرير مسائل الصلاة– بين علمين: بين علم الحديث وعلم الفقه، فهو كتاب علمي حديثي فقهي، تضمن تقرير المسائل مسألة، مسألة، على ترتيب أفعال الصلاة بأدلتها من سنة النبي –عليه الصلاة والسلام–، معتمدا هذا الأصل المقتبس من حديث رسول الله: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[1].

ولهذا ظهرت أهمية هذا الكتاب، وأهمية موضوعه، والطريقة التي سار عليها والمنهجية التي اختارها مؤلف هذا الكتاب – رحمه الله –.

هذا الإمام الذي أفنى عمره في خدمة سنّة نبينا –عليه الصلاة والسلام– والبحث والاجتهاد فيها من حيث تنقيح نصوصها، وتمييز صحيحها من سقيمها، فكان له في هذا باع كبير وجهد عظيم، شهد له به المخالف قبل الموافق.

[سبب اختيار هذا المتن]

هذا المتن الذي اقترحه بعض أبنائي؛ وطلب أن يكون التعليق عليه في هذه الحلقات من دروس إذاعتنا، التي نسأل الله –جل وعلا– أن يبارك لنا فيها، وأن يوفّقنا فيها للعلم النافع والعمل الصالح.

وما نلحظه من حسن إقبال إخواننا وأخواتنا على متابعة دروس هذه الإذاعة، وقد يسّر الله –جل وعلا– في هذا الموسم أن أضفنا بعضًا من مشايخنا الفضلاء الذين تكرّموا بإعطاء بعض الدروس والحصص؛ دعمًا وتقويةً لهذه الإذاعة،

---

(١) رواه البخاري(٦٣١) وغيره بهذا اللفظ.

فنسأل الله -تبارك وتعالى- أن يوفّق الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا العلم النّافع والعمل الصالح.

والمسلم كما هي توجيهات ونصائح مشايخنا يستفيد من كل هذه الوسائل المتاحة خدمةً لدينه، وتقويةً لصلته بربّه -جل وعلا-، ولهذا كانت مثل هذه الدروس والحلقات التي تذاع عبر أثير هذه الإذاعة.

[موضوع الدرس]

أما عن موضوع هذه الحلقات هو التعليق على كتاب: «**صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- من التكبير إلى التسليم كأنّك تراها**»، وقد اعتمدنا في هذا التعليق:

- أولا على «**متن صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم-**» المطبوع لدار المعارف للنشر والتوزيع، رحمة الله -جل وعلا- على صاحبها الشيخ سعد الراشد - رحمه الله -.

- واعتمدنا على «**شرح الشيخ الفاضل: محمد بازمول -وفقه الله جل وعلا لكل خير- لهذا المتن**»، هذا الشرح الذي وإن كان شرحا مختصرا يسيرا إلّا أنه نافع جدًا، فجزى الله صاحبه خيرًا ووفّقه لما يحبّه ويرضاه.

- كما اعتمدنا على «**أصل صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم-**» وهو المطبوع كذلك وهو كذلك من نشر وتوزيع مكتبة المعارف بالرياض، وهو الأصل الذي اعتمده الشيخ - رحمه الله - وتوسّع في تخريجاته لأحاديث صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وسببه ربما أنه كان يخرج الحديث في الأصل ثم يعود إليه بزيادة قد وجدت في كتاب قد طبع حديثا، أو مخطوط وقع بين يدي الشيخ حديثا، فيضيف إلى ذاك التخريج الأول، مثل هذه الإضافات.

وربما تجد في الأصل بعض المباحث الغير موجودة في صفة صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام-، وفي النهاية خرج هذا الكتاب-يعني الأصل-جامعا؛ قد توسّع الشيخ في تخريجاته ومباحثه لمتن صفة صلاة النبي-عليه الصلاة والسلام-.

ولهذا المطلوب من الطلبة ممن يتابع هذه الدروس والحلقات أن يكون بين يديه متن صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، حتى يسهل عليه متابعة هذه الدروس والحلقات، أو أن يكون بين يديه إن لم يجد متن صفة صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام- شرحه: شرح الشيخ محمد بازمول -حفظه الله- لصفة الصلاة، ويتابع معنا هذه الحلقات، التي نسأل الله -جل وعلا- أن يوفّقنا فيها لما يحبه ويرضاه وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأن يرزقنا دائما وأبدا العلمَ النافع والعملَ الصالح الذي نتقرب به إلى ربنا -جل في علاه-.

فنبدأ على بركة الله تبارك وتعالى مستعينين به -جل وعلا- هذه الحلقات بهذه المقدمة المتضمّنة:

أولا: ترجمة موجزة مختصرة للإمام الألباني - رحمه الله -.

هذه الترجمة اخترت أن تكون مقتبسة مما ترجم به الشيخ بازمول -حفظه الله- للإمام الألباني - رحمه الله - في شرحه لصفة صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام- حيث ذكر ترجمة مبتكرة للشيخ الألباني - رحمه الله -.

هذه الترجمة بدأها بذكر مولد الشيخ - رحمه الله — فقال: «**هو الشيخ العلامة المحدث الإمام أبو عبد الرحمن محمد**

ناصر الدين بن الحاج بن نجاتي بن آدم الآشقودري الألباني الأرنؤوطي» وهذا نسبة إلى مولده حيث ولد في مدينة اسمها آشقودرا مدينة ألبانية على بحيرة شقودر، في الثلث الأول من القرن الثالث عشر عام ١٣٣٢ لهجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم هاجر به أبوه إلى الشام مع العائلة كلها من ألبانيا التي اكتسحها الحكم الشّيوعي، مثلما فرّ الكثير من خاصة أهل العلم وهاجروا إلى بلاد الشام.

واستقرت عائلة الشيخ بالشام، فالشيخ -عليه رحمة الله- ألبانيّ الأصل شاميّ المنشأ والحياة، ثم استوطن عمان بعد خروجه من الشام لما وقع له فيها وقتها من الامتحان والبلاء بسبب وشاية الواشين، ففرّ -رحمه الله-بنفسه إلى عمان واستقر بها حتى توفاه الله جل وعلا عام ١٤٢٠ من هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

قال الشيخ : «**حبّب الله إلى قلبه علم الحديث بعد مقالات قرأها للسيّد محمد رشيد رضا في مجلّة المنار، فأقبل على دراسة الحديث**»، وذلك أن الشيخ وقعت بين يديه نسخة من مجلة المنار فقرأ فيها مقالا ماتعا لمحمد رشيد رضا كان هذا سببا في رغبته وإقباله على علم الحديث، كانت هذه البداية وهذا يقع للكثير من العلماء والأئمة من مثل هذا الأمر بسبب كتاب أو مقالة تكون سببا لتحوّله في حياته العلمية والمنهجية، فأقبل الشيخ على دراسة الحديث وعلومه وترسّم منهج أهل الحديث حتى خالط بشاشة قلبه فما عاد يُعرف إلا بالحديث وطريقته وأهله؛ مذهبا ومنهجا فهو رجل الحديث وإمامه السائر على منهج السلف الصالح.

والذي ميّز هذه الترجمة كما قلت: أنها ترجمة مبتكرة وذلك أن الشيخ بازمول -حفظه الله- قد ترجم للشيخ الألباني -رحمه الله- من خلال مبحث ذكر فيه جملة من الطّعونات التي تعرّض لها الشيخ الألباني طيلة حياته العلمية والدعوية، ومن خلال دفاعه ورده على هذه الطعونات كان يترجم للشيخ ويبيّن جهوده وذكر شيوخه و أحواله، هذه الطعونات التي قال عنها الشيخ بازمول : قد تعرض له؛ كحال غيره من أئمة الدّين فهذا ليس بالأمر الغريب أن يتعرض أهل العلم لطعونات الطّاعنين وما أكثرها، سواء بالنسبة للمتقدّمين أو المتأخّرين، فإذا كان مثل هذا الإمام الذي ملأ بعلمه الدنيا وأحيا الله جل وعلا بسببه هذا العلم الشريف المبارك فعاد إقبال الناس إليه، وعلى الطريقة التي كان عليها سلف هذه الأمة الأُوَل في خدمتهم لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الجهود وهذا العلم لم يشفع لدى الخصوم في عدم الطعن في هذا الإمام، وخلاصة ما رموه به:

أن قالوا عن الشيخ الألباني -عليه رحمة الله تبارك وتعالى-: أنه مرجئ، وقالوا عنه: أنه محدث وليس بفقيه، وقالوا: لا علم له بالأصول، وقالوا كذلك: لا شيوخ له، وقالوا: شاذ مخالف لما عليه الناس -أي: لما عليه العلماء- بمعنى: أنه صاحب شذوذات؛ وهذه سمعناها من بعض أدعياء العلم عندنا، قال: «الشيخ الألباني له شذوذات ينبغي أن ينبري بعض طلبة العلم لتتبّعها وبيانها»، وهذا المتفيقه لما ناصحناه في هذا الأمر وبيّنا له خطأه فيه بقي على إصراره ومكابرته ودافع على رأيه بالطريقة المعهودة عند هؤلاء «أنا كان قصدي!! وكان مقصودي!!كذا وكذا»، يقعون في المخالفات ثم يتعلّلون بالمقاصد، هذه طريقتهم وهذه عادتهم -نسأل الله جل وعلا العفو والعافية-.

ومن هذه الطعونات كذلك التي قيلت في الشيخ ظلما وعدوانا: أنه لا يحترم العلماء ولا يعرف قدرهم، ومنها كذلك: أنه ظاهري المذهب، ومنها: أنه متساهل في التصحيح –هذا بالنسبة لأولئك الذين يزعمون الاشتغال في الحديث، قالوا: متساهل في التصحيح– وهذا للتقليل من شأنه ورد جهوده حتى لا يعوّل عليه في هذه الباب، والتساهل في مثل هذا الباب يعتبر عيبا من العيوب عند المحدث، والاعتدال دائما وأبدًا هو الحسنة التي تكون بين السيّئتين في كل شأن من الشؤون وفي كل علم من العلوم.

فهؤلاء الآن الذين اتخذوا لأنفسهم منهجا واضحا يقلّلون من علم الشيخ وقصدهم ضرب جهوده حتى أصبح الكثير منهم يتقصد عدم ذكر أحكام الشيخ على الأحاديث في بعض كتبهم، حتى أصبحنا نميّز بين هؤلاء وغيرهم، إذا رأينا كتابا من الكتب سواء كان حديثيا أو فقهيا أو ما إلى ذلك من الكتب ولا نجد ذكرا ولا إشارة لتخريجات أو أحكام الشيخ الألباني علمنا أن هؤلاء من أصحاب ذاك المنهج المنحرف –نسأل الله جل وعلا العفو والعافية–.

وممّا قيل في حق الشيخ كذلك: أنه متناقض في أحكامه على الحديث، وهذه النتيجة وصلوا إليها من خلال تراجعات الشيخ، فحسنات أمثال هؤلاء تعتبر عندهم سيئات، وهذا لجهلهم وسوء مقاصدهم جعلوا التراجع أو الرجوع إلى الحق أو التصويب والتصحيح تناقضا في الأحكام –نسأل الله جل وعلا العفو والعافية– وهذا مما وفق الله إليه هذا الشيخ وميّزه الله –تبارك وتعالى– به عن غيره؛ أنه رجاع لحدود الله –تبارك وتعالى– معترف بتقصيره إن وجد، أو بسهوه إن حصل، وهذا جهد بشري وأي جهد بشري قد تعتريه مثل هذه الآفات، وآخرها قالوا: لا يهتم بنقد المتن، يعني اهتمامه بالإسناد فحسب فهو قيل ليس بفقيه فيه وليس بعارف لمعانيه وليس لناقد له؛ وكأنه يجوز لنا نقد المتن، ولكن ربما قصدهم العلة التي تكون متعلقة بالمتن لا بالسند كالشذوذ مثلا وما إلى ذلك.

وبعد هذه الجملة من الطعونات التي ذكرها وربما توجد غيرها ولكن الشيخ اقتصر على أهمّها وأبرزها، تناول مبحثا آخر وهو:

أن الواجب على كل صاحب حق أن يكون ذابا على أعراض العلماء مدافعا عنهم مبيّنا لفضلهم في الأمة، وهذا ما صنع الشيخ بازمول –حفظه الله جل وعلا– حيث ردّ على هذه الطعونات كلّها وكانت في ردوده جملة من المباحث متعلّقة بالمباحث العقدية كردّه على من اتهم الشيخ الألباني بالإرجاء في مبحث في العقيدة ماتع، وردّه كذلك على قولهم: أنه محدث ليس بفقيه بيّن فضل هذا الإمام، وفي رده كذلك على فرية: أن الشيخ لا علم له بالأصول، فذكر جهوده وبيّن ما درّس من كتب الأصول في حلقاته ودروسه أيام كان في بلاد الشام.

وذكر كذلك دفاعا عن الشيخ بأنه لا شيوخ له مبحثا متعلقا بترجمته كذلك، والذي من خلاله أبرز أهم شيوخ الإمام الألباني –عليه رحمة الله جل وعلا– بدءًا بأبيه الشيخ الحاج نوح –عليه رحمة الله– حيث درس عليه كما قال المترجم حيث درس عليه الفقه الحنفي في المختصر القدوري وقرأ عليه القرآن وختمه على يديه، وذكر أنه درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح وهو يعتبر كذلك من شيوخه في الفقه الحنفي، ودرس عليه شذور الذهب في النحو وبعض كتب البلاغة وكان

يحضر الشيخ -عليه رحمة الله- لندوات الشيخ العلامة محمد بهجت البيطار في الشام مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، وبيّن كذلك من لقيهم الشيخ الألباني -عليه رحمة الله- من مثل الشيخ محمد راغب الطباخ .

فهذا الذي ميز هذه الترجمة للشيخ الألباني التي أظهر فيها الشيخ بازمول -حفظه الله- جهود هذا الإمام وعلومه التي درسها وما إلى ذلك، وربما تكفينا الإحالة إلى هذه الترجمة حتى يقف عليها أبناؤنا وإخواننا ويستفيدوا مما كتبه الشيخ بازمول -وفقه الله جل وعلا لكل خير- وهي ترجمة أنصح أبنائي وإخواني بالاستفادة منها وهذا يفيدنا في قضية لا ينبغي علينا أن نستهين بمثل هذه المباحث المتعلقة بتراجم العلماء، ولذا فإننا ننصح أبناءنا وإخواننا دائما بحسن الاستفادة من تراجم العلماء والأئمة، وكثيرا ماكنت أنصح إخواني بمطالعة كتاب السير للحافظ الذهبي -عليه رحمة الله تبارك وتعالى- ويستفيد طالب العلم عند دراسته لتراجم أمثال هؤلاء، وتقوى همّته في الطلب وتحسن نيّته فيه كذلك، ويستفيد هديا وسمتا، فهؤلاء العلماء وإن لم نخالطهم بأنفسنا فإننا نخالطهم بأنفاسنا من خلال وقوفنا على مآثرهم وحسن سيرهم -رحمة الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين-.

هذا بالنسبة للمسألة الأولى المتعلقة بالمقدمة ألا وهي الإفادة من ترجمة الشيخ الألباني -رحمة الله تبارك وتعالى عليه- ، هذا الإمام الذي ترك لنا هذا العلم العظيم الذي نحن الآن بصدد دراسة ومدارسة شيء منه.

[موضوع المتن]

مما ينبغي كذلك أن نبدأ به هذه الحلقات ما تعلق بموضوع هذا المتن ألا وهو موضوع الصلاة، هذا الركن العظيم من أركان ديننا والذي بدأ به الشيخ الألباني -عليه رحمة الله تعالى- في مقدمة كتابه أصل صفة صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام-، فإنه بدأه بذكر أهمية الصلاة، وذكر مقدمة طيّبة في هذا الباب فقال بعد خطبة الاستفتاح: «**الحمد لله الذي فرض الصلاة على عباده وأمرهم بإقامتها وحسن أدائها وعلق النجاح والفلاح بالخشوع فيها وجعلها فرقانا بين الإيمان والكفر وناهية عن الفاحشة والمنكر، والصلاة والسلام على نبينا محمد المخاطب بقوله الله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم﴾ بهذه الوظيفة حق القيام**»، فقام -صلى الله عليه وسلم- بهذه الوظيفة حق القيام وكانت الصلاة من أعظم ما بيّنه للناس قولا وفعلا، حتى إنه صلى مرة على المنبر يقوم عليه ويركع ثم قال لهم: «**إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي**»[1] «**إنما صنعت هذا**» يعني من صلاتي على المنبر حتى يكون ظاهرا بارزا لأصحابه، قال: «**لتأتموا بي**» والإمام إنما جعل ليؤتم به كما صح عن نبيّنا -عليه الصلاة والسلام-، ولكن في هذه الصلاة زيادة للإتمام به قال: «**لتعلموا صلاتي**»، يعني إضافة إلى الإتمام تتعلموا هذه الصلاة، تأخذوها مني امتثالا لقوله كذلك، «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»، بروزه وظهوره من على منبره، يراه كل أصحابه، وأوجب علينا الاقتداء به فيها فقال: «**صلوا كما رأيتموني أصلّي**»، وبشر من صلاها كصلاته أن له عند الله عهدًا أن يدخله الجنّة فقال: «**خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاهن**

---

(١) البخاري(٥٤٤) ومسلم(٩١٧)

لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه»[1] ، العهد أنه يحافظ عليها، أنه يحافظ عليها بمثل هذه الصّفة بإحسان وضوئهن وبصلاتهنّ لوقتهنّ وبإتمام ركوعهنّ وسجودهنّ، بهذا يكون قد أدى ما أمر به وحافظ على صلاته حق المحافظة وبعد ذلك تكون النتيجة، كان على الله له عهد أن يغفر له، أن يغفر له ذنوبه، لأن من أعظم فضائل الصلاة أنها مكفّرة للذنوب والسيئات بفضل الله – تبارك وتعالى–.

ثم قال الشيخ عليه رحمة الله –تبارك وتعالى– : «**وبعد ثم إنّي لما انتهيت من قراءة كتاب الصلاة من الترغيب والترهيب للحافظ المنذري رحمه الله –جل وعلا–**» وهذا كان درس من دروس الشيخ قراءة أو تدريس كتاب الصلاة من كتاب الترغيب والترهيب، هذا الكتاب العظيم كذلك الذي خدمه الشيخ وهو من أفضل كتبه كذلك، صحيح وضعيف كتاب الترغيب والترهيب، فإذا كان درس من دروس الشيخ ، قال: «**وتدريسه على بعض إخواننا السلفيّين وذلك منذ أربع سنين تبيّن لنا جميعا ما للصلاة**» يعني: من خلال ما أورده الحافظ المنذري في هذا الكتاب من الأحاديث العظيمة في بيان فضل الصلاة، «**تبين لنا جميعا ما للصلاة من المنزلة والمكانة في الإسلام وما لمن أقامها وأحسن أداءها من الأجر والفضل والإكرام، وأن ذلك يختلف زيادة ونقصا بنسبة قُربها أو بعدها من صلاة النبي عليه الصلاة والسلام، كما أشار إلى ذلك** –أي نبينا صلى الله عليه وسلم– **بقوله: «إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها»**[2]». وهذا بقدر إحسانه في صلاته، ربما ينصرف ولم ينل من أجر وثواب هذه الصلاة إلا العشر فقط، وهذا بسبب تقصيره في صلاته، وربما ينصرف وليس له من الأجر والثواب إلا التسع فقط، وهكذا حتى قال: «**إلا نصفها**» والمتقن فيها والمحسن لما أمره الله جل وعلا فيها قد يفوق ما يناله من صلاته بعد انصرافه منها النصف أو قد يقارب التمام والكمال، نسأل الله –جل وعلا– أن يوفّقنا لحسن إقامتها والاجتهاد فيها وهذا لما فيها من عظيم الأجر والثواب.

قال الشيخ: «**ولذلك فإنّي نبّهت الإخوان إلى أنه لا يمكننا أداؤها حق الأداء أو قريب منه إلا إذا علمنا صفة صلاة النبي –صلى الله عليه وسلم– مفصّلة وما فيها من واجبات وآداب وهيئات وأدعية وأذكار ثم حرصنا على تطبيق ذلك عمليًّا؛ فحينئذ نرجو أن تكون صلاتنا تنهانا عن الفحشاء والمنكر، وأن يكتب لنا ما ورد فيها من الثواب والأجر**»، هذه الفائدة العظيمة في الإقبال على تعلّم كل ما يتعلق بالصلاة، يدل على أهمية هذه العبادة العظيمة ، فالله تبارك وتعالى شرعها في كل الملل السابقة والأديان السابقة لدين الإسلام فقال الله –تبارك وتعالى–: ﴿**يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين**﴾ [آل عمران:٤٣]، بمعنى أن الله جل وعلا أمر بالصلاة مريمَ –عليها السلام–، وهي من بني إسرائيل أمرها بالقنوت لله –جل وعلا– وهو طول القيام في الصلاة، وأمرها بالسجود والركوع وهي من أركان الصلاة.

---

(١) أبوداود(٤٢٥) وصححه الألباني

(٢) رواه أبوداود(٧٩٦) وحسنه الألباني

وهي الصلة التي بين العبد وربه، وأهمية الصلاة كذلك تكمن في فرضيتها فإن الله -تبارك وتعالى- قد فرضها على هذه الأمة على نبيه -صلى الله عليه وسلم- في ليلة عظيمة وهي ليلة المعراج الليلة التي عرج به إلى السماوات العلى عرج بنبينا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مع جبريل حتى وصل إلى مكان لم يصله نبيّ مرسل ولا ملك مقرب، حينذاك أمره الله جل وعلا أن يأمر بها أمّته .

ثم إنه تعالى فرضها على نبيّه -عليه الصلاة والسلام- مباشرة من غير واسطة فهذا ما وجد في عبادة من العبادات التي تعبدنا بها ربنا -تبارك وتعالى-.

وكانت كذلك أول ما فُرضت على أمة النبي -عليه الصلاة والسلام- خمسين صلاةً فراجع النبيّ -صلى الله عليه وسلم- ربه فجعلها خمسا بخمسين في أجرها وثوابها، ويدل على هذا ما رواه الإمام البخاري[1] في صحيحه من حديث أنس -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**فراجعته** -أي راجع الله عز وجل- **فقال: هي خمس وهي خمسون**»، أي هي خمس في أدائها وفعلها، وهي خمسون في أجرها وثوابها، وفي رواية مسلم[2] أن الله قال: «**يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة**» وفي رواية للنسائي[3] : «**فخمس بخمسين**».

وهذا لا شك أنه فضل عظيم وهو فضل زائد على عموم ما جاء في أن الله عز وجل يضاعف أجر وثواب الأعمال عنده كما أفاده الشيخ العثيمين -عليه رحمة الله تبارك وتعالى- قال في كتابه الشرح الممتع[4] ، فكأنما صلى خمسين، لما ذكر حديث أنها خمس بخمسين، قال: «**وليس المراد تضعيف الحسنة بعشر أمثالها؛ لأنه لو كان المراد الحسنة بعشر أمثالها لم يكن لها مزية على غيرها من العبادات، إذ في كل عبادة الحسنة بعشر أمثالها، لكن الظاهر أنه يكتب للإنسان أجر خمسين صلاة بالفعل**» هذه الفائدة الزائدة «**بالفعل**» ويؤيده أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو إمام أمته قَبِل فريضة الخمسين ورضيها ثم خفّفها الله تعالى، فكتب للأمة أجر ما قبِلَه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورضيه، وهو خمسون صلاة ولله الحمد والمنة.

هذا بالنسبة لما ميز الله عز وجل به هذه العبادة الجليلة ألا وهي الصلاة.

---

(١) (٣٣٤٢)

(٢) (١٦٣)

(٣) (٤٤٩)

(٤) (٦/٢)

[تعريف الصلاة]

التي عرّفها الفقهاء بقولهم:

أولا: **لغة** بأنها الدعاء، ودليل ذلك قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿**وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم**﴾ [التوبة:١٠٣] أي: ادعوا لهم، فالمقصود بصلاة النبي لأمته الدعاء لهم.

ثانيا: **في الشرع**: قيل هي: التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وإن شئت -قال الشيخ العثيمين- فقل: «**هي عبادة ذات أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم**» ، قال الشيخ: أما قول بعض العلماء إن الصلاة هي أقوال وأفعال معلومة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم؛ فهذا فيه قصور بل لابد أن نقول عبادة ذات أقوال أو نقول التعبد لله جل وعلا بأقوال وأفعال معلومة حتى يتبين أنها من العبادات[١] .

وهذا هو الأصل وهو المطلوب، فهذه الصلاة وهذه العبادة العظيمة التي تناولها الشيخ الألباني -عليه رحمة الله جل وعلا- بهذا التصنيف، وبهذا البحث المفصل المفيد إفادة عظيمة جدا سنقف على هذه الأحكام وما جاء من ذكر لتفاصيلها في هذا الكتاب الماتع المبارك الذي نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يوفقنا فيه لما يحبه ويرضاه، وأن تكون متابعة الأبناء والإخوان لنا من خلال هذه الإذاعة مع هذا المتن متابعة نافعة مفيدة بإذن الله -عز وجل-.

هذه مقدمة لما أردنا الشروع فيه متوكلين على ربنا عز وجل مستعينين به -تبارك وتعالى- وخاصة لما رأينا أن دروس الإذاعة تفتقر لدرس في الفقه واخترنا أن يكون موضوع الفقه متعلق بهذه العبادة العظيمة ومتعلق بهذا الكتاب النافع نسأل الله عز وجل أن يتغمّد مصنّفه برحمته الواسعة وأن يعظم أجره ومثوبته عنده وأن يجعله من صالح أعماله وهذا الذي يصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له**»[٢]، هذا من العلم الذي تركه وخلفه هذا الإمام وتركه من بعده تنتفع به أمة نبينا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، نسأل الله عز وجل أن يجزل له المثوبة والأجر وأن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء وإلى اللقاء القادم بحول الله تبارك وتعالى وقوته نستودعكم الله تبارك وتعالى وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

---

(١) الشرح الممتع (٢/٥)

(٢) رواه مسلم(١٦٣١)